دَلائِلُ النُّبُوَّة

فِي

القَرْنِ العِشْرِين

تأليف

مُبارِكُ البراكُ

قَدَّمَ لَهُ

أحمَدُ الرَّيحانُ

رَاجَعَهُ

سُلَيمانُ نَاصِرُ المَلعبيُّ

مكتبة المنار الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

دلائل النبوة

في

القرن العشرين

تأليف

مبارك البراك

قدم له

حمد الريحان

راجعه

سليمان ناصر الملعبي

مكتبة المنار الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مكتبة المنار الإسلامية
طباعة ونشر وتوزيع الكتب والأشرطة الإسلامية
كويت - حولي - شارع المثنى - تلفون: ٢٦١٥٠٤٥
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤ - ص.ب: ٤٣٠٩٩ حولي - الرمز البريدي 32045

تقديم:
بقلم حمد الريحان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛

إنني من أنصار الكتب والمؤلفات التي تمس العقيدة وترقق قلب المسلم وتذكر بعظمة الإسلام وبعظمة هذا النبي والذي اثبتت الدلائل على مر العصور الماضية أنه هو النبي الذي لا ريب في نبوته رغم أنف الحاقدين وكيد الكائدين والمشككين. ولقد أطلعت على بحث الأخ **مبارك** عندما تناول **الفتن والدلائل** التي وقعت في عصرنا وأعجبني كتابه وزاد الكتاب رونق وجمال.

إن المؤلف وضع أحاديث صحت عن رسول الله وأحاديث تتكلم عن الفتن المعاصرة ويشهد لها الواقع لكنها لا تصح فزادت فائدة الكتاب نبه على ما صح من الدلائل وما هو مكذوب على رسول الله ﷺ، وجزاه الله خيراً يوم نهج منهج علماء الحديث في قبول الروايات وردها. ويذكرني في تقسيم أحاديثه إلى صحيح وضعيف

حرصاً منه على السنة، يذكرني هذا بقول الصحابي الجليل حذيفه رضي الله عنه عندما قال: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه. ومثل هذه المصنفات التي تذكر باليوم الآخر والساعة وما شابهها هي ولا شك داخلة في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

فنفع الله به ووفقه ووفقنا جميعاً إلى خدمة الإسلام والسنة النبوية على صاحبها أفضل السلاة والسلام.

وبالله تعالى التوفيق.

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

وبعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة **وكل بدعة ضلالة** وكل ضلالة في النار.

وبعد قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ [محمد آية: ١٨].

سوف أذكر بعض الذين ألّفوا في هذا الباب وسموا كتبهم بدلائل النبوة وأحاديثهم عامة في علامات الساعة وليس خاصة في قرن من القرون كما هو حال هذا الكتاب وهذه بعض الكتب.

دلائل النبوة:

- لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ.
- لابي إسحق إبراهيم بن حماد المتوفى ٣٢٠ هـ.
- للقاضي أبي الحسن عبدالجبار الهمداني المتوفى ٤١٥ هـ.
- للبيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ.
- للبوصيري المتوفى ٨٤٠ هـ.
- لأبي بكر النقاش المتوفى ٣٥١ هـ.

هذا ما وقفت عليه الآن وهو مثال وليس للحصر وهذه الكتب، كما قلت: تتكلم عن الفتن في عامة العصور، وكتابي هذا يتكلم عن النبوات التي وقعت في القرن العشرين.

طريقة أبواب الكتاب

قسمت الكتاب إلى ثلاثة أبواب: الأول **صحيح الأحاديث** والثاني **ضعيف الأحاديث** التي يشهد لها الواقع والثالث **وقفات مع بعض أحاديث الكتاب**.

وفي بعض الأحاديث الضعيفة في قسم الضعيف من يصححها بعض العلماء ولكني وضعتها في باب الضعيف لأنّ الغالب عليها الضعف والمشهود لدى علماء هذا الفن حاولت قدر الإمكان أن أرتب الأحاديث حسب وقوعها في هذا القرن، ولكن الترتيب صعب جداً لتشابك الأحداث، ولعلني قربت الصورة للترتيب كما أنني قمت بعزو الأحاديث إلى من خرجها من أئمة الحديث ونهجت منهج علماء الحديث في التصحيح والتضعيف.

قال الحافظ العراقي: فعلم الحديث خطير وقعه، كثير نفعه عليه أكثر الأحكام وبه يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاح لا بد للطالب من فهمه (فتح المغيث

ص ٣٠). ولا شك أن من يعرف قواعده وطرقه سيعرف كيف يتوصل إلى الحديث في مواضعه الأصلية. (من أصول التخريج ودراسة الأسانيد لمحمود الطحان ص ١٤).

وسوف أبدأ في القسم الصحيح من الأحاديث التي وقعت في زماننا.

وبالله التوفيق.

القسم الأول

صحيح الأحاديث من دلائل النبوة
(في القرن العشرين)

تداعي الأمم على أمة الإسلام

نص الحديث: عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». فقال قائل: ومن قلة يومئذ. قال: «بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة وليقذفن في قلوبكم الوهن». فقال قائل: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

درجة الحديث: سنده جيد ورجاله ثقات.

شرح الحديث:

ظهر ما أخبر به رسول الله ﷺ واضحاً جلياً في الحرب العالمية الأولى عندما قسم الغرب دول الإسلام وأنهوا حكم الدولة العثمانية الجامعة لشتات المسلمين فاحتل الأنجليز والفرنسيين دول الشام ومصر والخليج واحتلت إيطاليا ليبيا وباقي دول المغرب العربي لفرنسا

وهكذا وقع ما أخبر به رسول الله ﷺ لما كثر الفساد جزاء ما صنعت أيدينا.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود والروياني في مسنده وأبو نعيم في الحلية وأورده الألباني في صحيحه رقم ٩٥٨ وقال: هذا إسناد لا بأس به في المتابعات فإن ابن جابر ثقة من رجال الصحيحين وشيخه عبدالسلام مجهول لكنه لم يتفرد به فقد تابعه الرحبي عن ثوبان.

الملك الجبري

نص الحديث: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم يرفعها الله ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله أن تكون فيرفعها الله ثم تكون ملكاً جبرية فيكون ما شاء الله أن تكون فيرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» ثم سكت.

درجة الحديث: سنده حسن.

شرح الحديث:

الحديث باختصار تنبأ عن الحكم عامة على وجه الأرض، فقد ذهب حكم النبي ﷺ ومن بعده الخلافة الراشدة، ثم بدأ الملك منذ الدولة الأموية والعباسية ومن جاء بعدهم حتى بدأ الحكم الجبري بعد سقوط الخلافة العثمانية، وتعدد أمراء الإسلام وأصبح المسلم في أرض

الإسلام وغيرها لا يدخل أرض قوم إلا بجواز سفر. وما يهمنا في هذا الحديث هو وقوع الحكم الجبري في بداية القرن العشرين ولعل هذا هو المقصود فقد، وجدت أحسن التفاسير لهذا الحديث هو ما ذكرت ويخبر الرسول ﷺ أن بعد هذا الحكم تأتي خلافة على منهاج النبوة ولعلها بنزول عيسى عليه السلام والعلم عند الله.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده، وقال الهثيمي في المجمع في ٥/١٩٢: رواه أحمد والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات، وذكره الألباني في الصحيحة رقم ٥.

ظهور دولة إسرائيل

نص الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

هذا الحديث وقع بعضه في القرن العشرين من الذي وقع ظهور دولة إسرائيل وقتالنا معهم ابتدأ منذ عام ١٩٤٨ ونهاية بعام ١٩٧٣ ولأجل هذا ذكرته، وإنما ظهور دولتهم بعد موسى عليه السلام في هذا الزمان لهو خير دليل على قرب الساعة ولكن القتال الحقيقي معهم يوم تكون الأمة كلها تحت راية واحدة يومها ينطق الله الحجر

والشجر، وإنما ذكرته لأن وجودهم في هذه السنوات من علامات النبوة.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الجهاد باب قتال اليهود رقم ٢٩٢٦، قال الحافظ في الفتح: وفيه إشارة إلى بقاء الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فإنه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود.

وقد ورد عند البزار والطبراني في مسند الشاميين ١/٣٦٨ حديث هذا نصه.

عن نهيك بن صريم قال: قال رسول الله ﷺ: «لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه...».

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني والبزار ورجال البزار ثقات... ذكرت هذا الحديث لأن بعضه وقع وإن كان في إسناده مقال بسبب محمد بن أبان فإنه شبه مجمع على تضعيفه.

وسوف أتوسع بالكلام على هذا الحديث في قسم الأحاديث الضعيفة.

ظهور السيارات والنساء الكاسيات

نص الحديث: عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، إلعنوهن فإنهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم».

وعند الحاكم في المستدرك ٤/٤٣٦ بلفظ: يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب المساجد.

درجة الحديث: حسن.

شرح الحديث:

واضح أن الحديث يتحدث عن مركوب جديد وهو السيارات والمراكب الحديثة ووقوف الناس بها في

الصلوات الخمس على أبواب المساجد، وركوب النساء الكاسيات العاريات للسيارات واضح في زماننا لا يحتاج إلى شاهد وهذا من دلائل النبوة في القرن العشرين..

تخريج الحديث..

أخرجه ابن حبان في صحيحه موارد ١٤٥٤ والحاكم في المستدرك ٤/٤٣٦ وأحمد في السمند ٢/٢٢٣ والطبراني في الصغير ٢/١٢٧.

قال الهيثمي في المجمع ٥/١٤٠: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد رجال الصحيح. وقال الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي عبدالله القتباني: وان احتج به مسلم فقد ضعفه أبو داود والنسائي وقال أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة لكن الذهبي شرح عبارة ابن أبي حاتم في سير أعلام النبلاء ٧/٣٣٣ في ترجمة عبدالله القتباني هذا. وقال الذهبي: يعني أن ابن أبي حاتم يفضله على ابن لهيعة. ثم قال الذهبي: قلت وحديثه في عداد الحسن وأكد الذهبي هذا التوثيق أيضاً في المغني في الضعفاء ١/٣٥٠ حيث قال عبدالله القتباني: صالح الحديث وأورده ابن حبان في الثقات، وقريب من هذا

التوثيق قول الحافظ في التقريب ٣٥٢٢: صدوق يغلط، والحديث صححه الحاكم وابن حبان والمنذري في الترغيب والترهيب والهيثمي في المجمع وأحمد شاكر في السمند حيث قال: إسناده صحيح، والحق أن إسناده حسن لأجل عبدالله القتباني ولبعض الحديث شواهد كما في الحديث المشهور: «صنفان من أهل النار لم أرهما» وذكر منها: «ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات...». رواه الامام مسلم في صحيحه.

وفي معجم الطبراني الصغير: «سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمت البخت العنوهن فانهن ملعونات». صحح إسناده الألباني في حجاب المرأة المسلمة ص ٥٦.

التشبه باليهود والنصارى

الحديث الأول: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمرأته بالطريق لفعلتموه».

الحديث الثاني: «للتتعبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه». قيل يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟...».

الحديث الثالث: «لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه».

درجة الحديث: ما بين صحيحة وحسنة.

شرح الحديث:

هذه الأحاديث واضحة جداً لا يجهلها عاقل، إن

أمة محمد عليه السلام قلدت الغرب في كل شيء في ما يدرس بالمدارس وفي زي النساء وفي المعاملات اليومية وما نراه من حضارة الأصل كان عندهم وهذا التقليد فيه ما هو جائز ومكروه ومحرم، ولكن المصيبة أن التقليد عم كل شيء نسأل الله العافية.

تخريج الحديث:

الحديث الأول: أخرجه الحاكم في مستدركه ٤/ ٤٥ وصححه ووافقه الذهبي.

الحديث الثاني: أخرجه البخاري في صحيحه.

الحديث الثالث: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

التطاول في البنيان وزخرفة البيوت

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في ذكر أمارات الساعة: «... وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمها إلا الله...».

الحديث الثاني: عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يشبهونها بالمراجل» وفي بعض الروايات يوشونها بدل يشبهونها.

قال إبراهيم: يعني الثياب المخططة.

درجة الأحاديث: الأول صحيح والثاني حسن.

شرح الحديث:

قد رأينا الناس رعاة الشاة في مطلع القرن العشرين ذهبوا إلى البيوت وتركوا البادية وأخذوا يتنافسون في التطاول بالبنيان بل وأخذوا يزخرفون البيوت ويشبهونها

بالمراجل أي يعطونها جميع الألوان حتى أصبحت البيوت كملابس النساء من كثرة الزخرفة والتجميل وقد رأينا هذا وفي الحديث الشريف: «إذا أراد الله بعبد شراً أهلك ماله في الماء والطين» رواه أبو داود من حديث عائشة باسناد جيد نسأل الله العفو والعافية.

تخريج الأحاديث:

الحديث الأول: أخرجه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه، فهو متفق عليه.

الحديث الثاني: أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم ٤٥٩ ورجال ثقات إلا عبدالرحمن بن يونس أبو مسلم. قال عنه الذهبي في المغني ٢/ ٣٩ وثق، وقال أبو حاتم: صدوق، الكاشف ٢/ ١٦٩. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين التهذيب ٦/ ٢٧٠ وعليه الحديث حسن الإسناد إن شاء الله والله أعلم.

كثرة القتل والحروب

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل القتل».

الحديث الثاني: «إن بين يدي الساعة لهرجا... ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته». فقال بعض القوم: يا رسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا... تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس لا عقول لهم».

الحديث الثالث: «والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل».

درجة الحديث: صحيحة.

شرح الأحاديث:

لقد كثرت الحروب في بداية القرن العشرين وخاصة ما حدث في الحربين العالمية الأولى والثانية، فقد قتل فيها الملايين وما حدث بعدها في العالم الإسلامي من حروب ولا يزال بين المسلمين أنفسهم، ولعل هذا بسبب تفوق الأسلحة المدمرة والكيماوية التي تقتل ملايين البشر ونشوء أحزاب كثيرة في العالم الإسلامي حتى لا يدري القاتل لماذا يقاتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل، وهذه هي الفتن نسأل الله السلامة.

تخريج الأحاديث:

الحديث الأول: أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٦٠٣٧ ومسلم في صحيحه رقم ١٥٧.

الحديث الثاني: أخرجه أحمد في المسند وله شواهد المجمع ٧/ ٣٢٦.

الحديث الثالث: أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٩٠٨.

فائدة: ذكر السخاوي في أشراط الساعة ص ٨٠ حديث تجد المرأة النعل فتقول هذه نعل رجل ـ كناية عن

كثرة القتل في صفوف الرجال ـ وقد ذكر هذه الرواية الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٣٤، وقال: رواها البزار ورجاله رجال الصحيح.

فشو التجارة

الحديث الأول: عن عمر بن تغلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة...».

الحديث الثاني: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة».

درجة الأحاديث: صحيحه.

شرح الأحاديث:

الحديث واضح وقوعه في زماننا أصبح أكثر الناس في هذا الزمان يفتحون المحلات التجارية بجميع أنواعها ولا يتكلمون إلا عن زيادة الراتب والأموال، وفي قانون التجارة والصناعة في الكويت مثلاً إذا كان الرجل في إحدى الدوائر الحكومية فلا يستطيع أن يفتح محل تجاري فيذهب إلى زوجته، ويفتح محل تجاري باسمها. وهكذا

عن طريق الزوجة أو الأم فتح المحل وقد ساعدته زوجته كما جاء في الحديث. المهم أن المرأة لها دورها في التجارة سواء بهذه الوسيلة أو غيرها.

تخريج الأحاديث:

الأول: أخرجه النسائي ٧/ ٣٤٤ وهو صحيح.

والثاني: أخرجه أحمد في مسنده قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٣٢: رواه كله أحمد والبزار ببعضه ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

فشو الربا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا آكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره وعند البيهقي في الكبرى بخاره بدلاً من غباره، وفي لفظ أحمد في المسند قال: قيل يا رسول الله كل الناس؟ قال: «كل الناس فمن لم يأكله ناله من غباره»، وعند الطبراني في مسند الشاميين بلفظ: «... الناجي منهم يومئذ الذي يصيبه غباره».

درجة الحديث: صحيح رجاله ثقات.

شرح الحديث:

لاشك ان الحديث واضح وقوعه في حياتنا اليومية من انتشار البنوك الربوية وانتشار البيوع المحرمة والتي لا يعلم إلا الله ومن وفقه الله إلى الصواب بجواز أكثرها، نسأل الله العفو والعافية.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٩٢ والنسائي في كتاب البيوع وابن ماجه في كتاب التجارات وأبو داود في سننه والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٢٤ والبخاري في التاريخ الكبير ترجمة سعيد بن أبي خيره والمزي في تهذيب الكمال ترجمة سعيد بن أبي خيره والبيهقي في السنن الكبرى وابن عدي في الكامل والحاكم في مستدركه ٢/ ١١. وقال الحاكم: قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن من أبي هريرة فإن صح سماعه منه فهذا حديث صحيح. وقال الذهبي: سماع الحسن من أبي هريرة بهذا صحيح.

وفي سند الحديث سعيد بن أبي خيره وقد روى عنه اثنان من الثقات، ويرى البعض أنه إذا روى عنه اثنان ترتفع عنه جهالة الحال، وإلى هذا يشير الذهبي في الكاشف ١/ ٢٨٤ حيث قال: وثق، وقال الحافظ في التقريب ٢٢٩٧: مقبول، يعني في المتابعات. وقد وجدنا له متابع، فقد ساق الحديث الحاكم في مستدركه من طريق داود بن أبي هند إلى الحسن مباشرة دون واسطة سعيد بن أبي خيره وقد سمع داود من الحسن أيضاً أنظر

تهذيب الكمال ترجمة داود وهذه متابعة جيدة يزول بها إشكال سعيد بن أبي خيره. ويبقى سماع الحسن من أبي هريرة نراه في هذا التفصيل.

أولاً: قول من قال أنه لم يسمع:

ذكر ابن أبي حاتم في المراسيل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وكذلك نقل هذا عن يونس بن عبيد حيث قال: وما رآه وكذلك علي ابن المديني في العلل والعلائي في جامع التحصيل.

ثانياً: قول من قال أن له سماع:

ذكر أن له سماع الحافظ في التهذيب ٢/ ٢٣٥ حيق جاء بسند لا مطعن في أحد من رواته كما يقول في سنن النسائي في ذكر حديث المختلعات، ثم قال: وهذا إسناده لا مطعن في أحد من رواته يدل على أنه سمع منه في الجملة فتأمل قوله رحمه الله في الجملة. ويرى الإمام أبو بكر البزار ان له سماع كما في نصب الراية ١/ ٩٠ حيث وجد في مسند أبو يعلى في فضل سورة الدخان وإن كان في هذا الحديث لين إلا أنه يشهد له ما في سنن النسائي من حيث السماع واللقيا. وعلى فرض أنه لم يسمع منه فليس هذا الحديث من الغرائب عند بعض المحدثين. فإن

الإمام مسلم صاحب الصحيح يشترط المعاصرة واللقيا إن أمكن وإلا فليست ضرورية عنده، وها هو ذا ابن المديني العارف بعلل الحديث يقول: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح، ما أقل ما يسقط منها. وهذا الشافعي رحمه الله يقول: أما مراسيل غير كبار التابعين لا تقبل (الرسالة ص ٤٦٥). ذكرت هذا على سبيل المثال لو أنه لم يسمع منه فكيف وقد ثبت كما قال الحافظ ابن حجر. أما ما قيل من أن الحسن لم يصرح بهذا الحديث بالسماع فقد عده الحافظ من الطبقة الثانية من المدلسين، وهي طبقة قال عنها: احتمل الأئمة تدليس أهلها وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روي كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينه (التعريف بأهل التقديس ص ١٣). والحافظ وضع الحسن في طبقة هؤلاء. والحاصل أن الحديث صحيح وقد أكد السماع الذهبي في تلخيص المستدرك والحافظ في التهذيب كما قدمنا والله أعلم.

ظهور البترول والمعادن

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون معادن يحظرها شرار الناس».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إذا اظهرت معادن في آخر الزمان يأتيك شرار الناس».

درجة الأحاديث:

الأول: صحيح.

والثاني: ضعيف يشهد له ما قبله.

شرح الحديث:

ظهرت معادن كثيرة من بطن الأرض في هذا الزمان في العالم الإسلامي مثل البترول وقد حضر بسبب عجزنا وقلة خبرتنا شرار الناس من غير المسلمين وهذا واقع لا نستطيع أن ننكره.

تخريج الأحاديث:

الأول: حديث ابن عمر قال الهيثمي في المجمع ٦٨/٤: رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله الصحيح والبيهقي في الدلائل بطريق آخر ٥٣٠/٦ بلفظه وصححه الألباني في الصحيحة رقم ١٨٨٥.

والثاني: حديث أبي هريرة رواه نعيم بن حماد في الفتن ٦٢١/٢، عن أبي هريرة موقوفاً وله حكم الرفع لأنه أمر غيب وفي سنده يحيى بن سليم القرشي فيه كلام يسير، انظر التهذيب ١٩٩/١١ وقال الذهبي: ثقة، الكاشف ٢٢٦/٣، وكذلك إسماعيل بن أمية لم يدرك أبا هريرة ولهذا الأثر ضعيف ولكن يشهد له ما قبله فيتقوى به إن شاء الله.

إتساع المدينة المنورة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تبلغ المساكن إهاب أو إيهاب» قال زهير: قلت لسهيل: وكم ذلك من المدينة. قال: كذا وكذا ميلاً.

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

هذا من دلائل النبوة فقد اتسعت المدينة المنورة وكثر فيها العمران وأصبحت حدودها أوسع من قبل.

تخريج الحديث:

مختصر صحيح مسلم رقم ٢٠٣٢.

جيران السوء وكثرة دور المقام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعوذوا من جار السوء في دار المقام فإن جار البادية يتحول عنك».

درجة الحديث: حسن الإسناد.

شرح الحديث:

فيه إشارة إلى أنه سيأتي على الناس زمان يكثر فيه البناء ودور المقام كما ذكر السيوطي في الدر المنثور ٤٧٢/٧ حيث قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه. قال: إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض وأن تقطع الأرحام وأن يؤذي الجار جاره، نسأل الله العفو والعافية من هذه الفتن.

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٣٢/١ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وأخرجه النسائي في الإستعاذة ص ٤٣ وحسنه الألباني، صحيح الجامع رقم ١٢٩٠.

ظهور ناس يسمّون الخمر بغير إسمها

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها».

درجة الحديث: صحيح بمجموع الطرق.

شرح الحديث:

قد وقع في زماننا ما أخبر به رسول الله ﷺ حيث وجدنا من يسمي الخمر المشروبات الروحية والويسكي وغير هذه الأسماء.

تخريج الحديث:

رواه ابن حبان في صحيحه، موارد رقم ١٣٨٤، والحاكم في المستدرك رقم ١٤٨/٤ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: محمد

مجهول وإن كان ابن أخي الزهري فالسند منقطع، وأورده الألباني في الصحيحة رقم ٤١٤ بلفظ:

«إن ناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها» وجاء بشواهده.

ضياع الأمانة

عن أبي هريرة رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: وكيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» وفي حديث آخر: «يقال إن في بني فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان».

درجة الحديث: صحيحان.

شرح الحديث:

لاشك أن الحديث واضح والأمانة ضيعت من قلوب كثير من الناس، ليس في زماننا هذا بل منذ القرون الأولى، ولكن في هذا الزمان ظهرت واضحة وخاصة عندما أتخذت دول الإسلام ظاهرة الإنتخابات وأصبح أفراد المجتمع يتخير أغلب أفرادهم رؤوس قبيلته ويعطي

الصوت للشخص الفلاني وهو يقول ما أحلمه وما أظرفه وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان. والإنتخابات جاءت تقليداً من الغرب وهذا مثال واحد وإلا الأمثلة كثيرة ولكن هذا أوضحها لأنه داخل في شهادة الزور والتي هي من الكبائر.

تخريج الحديث:

الحديثان أخرجهما البخاري الأول أخرجه في كتاب الرقاق باب رفع الأمانة، ١١/٣٣٣، والثاني باب حثالة من الناس، ١٣/٤٨.

تشبب كبار السن

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قوم يخضبون بالسواد في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة».

درجة الحديث: صحيح بمجموع طرقه.

شرح الحديث:

ظهر في هذا الزمان اصباغ عديدة يزين بها كبار السن لحيته وشاربه ليبدو صغيراً أمام الناس وهذه الأصباغ أكثر جمالاً من الأصباغ القديمة التي لا تغير شيئاً في وجه الرجل، ولعل هذا عائد لتطور صناعة الميكياج وكما قال الشاعر:

عجوز ذهبت إلى العطار ليصلح وجهها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند ١٥٦/٤ تحقيق أحمد شاكر وقال: صحيح وقال الألباني في تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ١٨٤: أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد والضياء المقدسي في المختارة، وغيرهم كثير لا مجال لذكرهم الآن. وإسناده صحيح على شرط الشيخين وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٥٥/٣ وتعقبه الحافظ ابن حجر في القول المسدد ص ٩١.

ضياع الحكم في الأرض

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأول نقضها الحكم وآخرها الصلاة».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

منذ أن ظهر هذا القرن ظهرت في بلاد الإسلام القوانين الوضعية التي جاءت من الغرب وأصبح الحكم بالشريعة نادراً على وجه الأرض إلا من رحم الله في بعض البلدان.

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٩٣ وقال: الإسناد كله صحيح وتعقبه الذهبي بقوله: تفرد به عبدالعزيز بن

عبدالله عن إسماعيل وهو ضعيف، وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٨٤: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب، ١/ ٣٨٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٠٧٥، وابن حبان في صحيحه موارد رقم ٢٥٧.

زخرفة المساجد والمصاحف والتباهي بها

عن أبي الدرداء يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم».

وعن أنس رضي الله عنه يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد.

درجة الأحاديث: صحيحة، انظر تخريجها.

شرح الأحاديث:

هي واضحة لا تحتاج إلى شرح فقد زخرفت المساجد منذ العصور الأولى ولكن في هذا الزمان زخرفت أكثر وتباهى الناس الذين يراؤون في عمل الخير في بناء المساجد وأخذ بعضهم يبني المسجد ويكتب عليه اسمه وهذا يعود أمره إلى الله إن كان بناه رياء أم لله، ولكن الحاصل أن الغالب في من يفعل هذا أنه يرائي

مصداقاً للحديث الشريف وأما المصاحف فقد طبعت بأشكال مختلفة وصُوِّرَ على غلافها المساجد وبعض المصاحف صغيرة جداً وضع للزينة وليس للقراءة كما هو شاهد صغير الخط.

تخريج الأحاديث:

حديث أبي الدرداء حسن، صحيح الجامع ١/ ١٦٢.

وحديث أنس صحيح أورده الألباني في صحيح الجامع ٢/ ١٢٣٧.

ظهور المعازف وكثرة الغناء

نص الحديث: «ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

ذكرت هذا الحديث لأن الطرف الأول منه وقع وهو كثرة المعازف والغناء وقد وقع من يسهر في الفنادق والملاهي إلى الصباح وحولهم الخمر والزناة ولم يبقى إلا وعد الله سبحانه في مسخ من يفعل هذه الأعمال مجتمعة زنا وشرب خمر وطرب إلى الصباح أي صباح اليوم الثاني من يفعل هذه الجرائم كلها يوشك أن يمسخه قردة وخنازير. ولا نتكلم عن مسألة السماع فتلك مسألة أخرى

ليس هنا مكانها ولكن المقصود السماع المقرون بهذه الشروط المذكورة في الحديث هذا يوشك أن يمسخه الله، وقد وقع ما في الحديث من محذورات ولم يبقى إلا تنفيذ العقوبة وهي تحت إرادة الله فالحذر الحذر.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه ١٠/ ٥١ والحديث أعترض عليه الإمام ابن حزم في المحلى لأنه من معلقات البخاري ورد عليه الحافظ ابن حجر في تغليف التعليق، ٥/ ٢٢، وأنظر أحاديث الغناء في الميزان ليوسف جديع ص ٢٢.

التفاخر والتناجش والمظاهر

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم أبناء الملوك فارس والروم سلط شرارها على خيارها».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

المطيطاء هو من المتكبر وهو كناية عن التفاخر بجميع أنواعه، من تفاخر المال والنسب، وهذا نشاهده اليوم فنجد مثلاً حفلات الأعراس ينفق عليها أموال كثيرة ومأكولات كثيرة والسيارات المبهرجة تجد صاحبها إذا ألقيت عليه التحية لا يسلم تكبراً وافتخاراً. أما أبناء الملك فإن الأيدي العاملة في الجزيرة العربية فاقت في هذا الزمان أكثر من أي قرن مضى وأكثرهم ليسوا مسلمين بل ولعل ظاهرة خدم المنازل التي ظهرت في الآونة الأخيرة وأصبح بعض البيوت عندهم خدم رجال ونساء

على حد سواء لعلها داخلة في هذا الحديث والله أعلم.

تخريج الحديث:

أخرجه الخرائطي في مساوىء الأخلاق ص ٢٧١، والترمذي في سننه وقال: هذا حديث غريب وفي سنده موسى بن عبيدة بن نشيط أبو عبدالعزيز من الضعفاء، انتهى كلامه ولكن قد توبع من يحيى بن سعيد.

مما يقوي هذا الحديث، ذكره الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤٠، وشاهد الهيثمي هو من حديث أبي هريرة بمثله إلا أنه قال: تسلط بعضهم على بعض. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

انتشار الزنا

الحديث الأول: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه يرفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إن الله لا يحب الفاحش والمتفحش» ثم قال: «والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش».

الحديث الثاني: «ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير».

الحديث الثالث: «والذي نفسي بيده لا تغنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط».

درجة الأحاديث: كلها صحيحة.

شرح الحديث:

قد أشيعت الفاحشة ولو بالغناء الماجن والأفلام

ولكني شرحت المقصود في باب وقفات مع بعض أحاديث الكتاب حول أحاديث الزنا.

أما الحديث الذي يقول فيه أن الرجل يفترش المرأة في الطريق، هذا ما كان ولن يكون بإذن الله مادام هناك من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكن لعله يقع بعد موت عيسى عليه السلام ويبقى شرار الخلق والكفار وعليهم تقوم الساعة والله أعلم.

تخريج الأحاديث:

حديث عبدالله بن عمر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥١٤ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ووافقه الذهبي.

وحديث ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر... أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، وحديث لا تغنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة يفترشها، أخرجه أبو يعلى في مسنده ورجاله ثقات قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٣١: رجاله رجال الصحيح. وهناك زيادة في بعض الروايات: «فذاك الرجل فيهم كأبي بكر وعمر فيكم» هذه زيادة منكرة لا تصح ضعفها الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٧٤.

اتساع الدنيا ورغد العيش

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها...».

حديث علي بن أبي طالب: قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ووضعت صحفه ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة» قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة، فقال عليه الصلاة والسلام: «لأنتم اليوم خير منكم يومئذ».

حديث أبي جحيفة: «ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة».

درجة الأحاديث: حديث علي رضي الله عنه ضعيف يشهد له ما قبله وما بعده.

شرح الأحاديث:

نجد البيت أي زينه بستور وفرش، وقد وقع مثل هذا في زماننا من زينة البيوت وكثرة النعم حتى ان الناس اليوم يأكلون على الغداء أكل مخالف لأكل العشاء وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «وضعت صحيفة ورفعت أخرى» وقوله عليه الصلاة والسلام: «أنتم اليوم خير منكم يومئذ» هذا صحيح فإن الناس اليوم في شهر رمضان مثلاً لا يحضر منهم صلاة القيام وكافة العبادات إلا القليل إذا قسناهم بمن في الأسواق والملاهي الأخرى، نسأل الله العافية.

تخريج الأحاديث:

حديث أبو سعيد الخدري رواه البخاري في صحيحه ٣/٧.

وحديث علي رضي الله عنه أخرجه الترمذي ٢٦٠٧ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، يزيد بن زياد هذا هو ابن ميسرة وهو مدني وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روى عنه الزهري وروى عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبي زياد كوفي روى عنه سفيان وشعبة

وابن عيينه وغير واحد من الأئمة وحديث الترمذي هذا قال عنه الهيثمي في المجمع ٣١٧/١٠. روى الترمذي بعضه ورواه أبو يعلى وفيه راوٍ لم يُسم، وبقية رجاله ثقات، وصححه الهيثمي أيضاً في المجمع ٣٢٦/١٠، وحديث أبي جحيفة ذكره الهيثمي في المجمع ٢٢٦/١٠، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وأورده الألباني في صحيح الجامع ٣٦١٤.

فتنة تدخل كل بيوت العرب

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في بناء له فسلمت عليه فقال: «عوف؟» قلت: نعم يا رسول الله قال: «أدخل» فقلت: كلي أو بعضي قال: «بل كلك» فقال لي: «أعدد ستا بين يدي الساعة أولهن موتي» إلى أن قال عليه الصلاة والسلام: «والثالثة فتنة فتكون في أمتي وعظمها...» قلت: وفسرت كلمة وعظمها في بعض الأحاديث كما في صحيح البخاري أنها فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته.

تخريج الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

الشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: «فتنة تدخل كل بيت من بيوت العرب» وفي الجامع الأزهر للمناوي مخطوط أنها فتنة تدخل كل بيت مسلم

بدلاً من كلمة العرب وهذا الحديث أعم قال البعض: لعلها التلفزيون الذي ظهر في هذا الزمان ولكن بيوت لم يدخلها التلفزيون إما لأنها من المحافظين جداً أو لشدة الفقر وقال البعض: لعله جهاز الراديو ففيه من المنكرات ما فيه مثل الأغاني أو لعلها المجلات لأن بها صور النساء الكاسيات. الحاصل أن الفتنة دخلت سواء بالأمثلة التي ذكرناها أو غيرها قال الحافظ في الفتح ٦/ ٣٤١ في شرح هذا الحديث: إن الفتنة لم تقع بعد، قلت: ولعلها التي ذكرناها والله أعلم.

تخريج الحديث:

قال الألباني أخرجه أحمد ٦/ ٢٥ وابن عساكر، وإسناد أحمد صحيح على شرط مسلم، وأخرجه البخاري ٦/ ٢١٣ وابن ماجه، تخريج أحاديث فضائل الشام ص ٦٣.

ضياع الخشوع في الصلاة

عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى السماء فقال: «هذا أوان رفع العلم» فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد: يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة» ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب فقال جبير بن نفير: فلقيت شداد بن أوس الأنصاري فحدثته بحديث عوف فقال: صدق عوف ألا أنبئك بأول ذلك، يرفع الخشوع حتى لا يرى خاشعاً.

وفي حديث أبي الدرداء: «أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى خاشعاً».

وفي حديث حذيفة: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة».

درجة الأحاديث: صحيحه وانظر تخريجها.

شرح الحديث:

قد وقع هذا واضحاً في زماننا والسبب والله أعلم الركون إلى الدنيا وحبها وكثرة المشاغل في هذا الزمان وقسوة القلوب وأهم من هذا عدم معرفة حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة والتي من أسبابها ضعف الإيمان.

تخريج الأحاديث:

حديث عوف بن مالك أخرجه أحمد في مسنده والطبراني في الأوائل ص ١١٠، مجمع الزوائد ١/ ٢٠٥ وجاء بشواهده وحسنه.

وحديث أبي الدرداء حسنه الألباني صحيح الترغيب والترهيب ص ٢٨٨، وحيث حذيفة أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٦٩ وصححه ووافقه الذهبي.

انتشار الكتابة والعلوم الثقافية

الحديث الأول: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «بين يدي الساعة... كتمان شهادة الحق وظهور العلم» وفي رواية: وظهور القلم، وفي رواية: «إن من أشراط الساعة أن يكثر التجار ويظهر القلم».

الحديث الثاني: عن أبي الزاهرية قال: بلغني في بعض الكتب أن الله يقول: أبث العلم في آخر الزمان حتى يلعمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير فاذا فعلت ذلك أخذتهم بحقي عليهم.

درجة الأحاديث: **الأول:** صحيح والرواية، **الثانية:** من الإسرائيليات ولها شواهد من السنة، أنظر التخريج.

شرح الحديث:

قد ظهر في زماننا ما يسمى محاربة الأمية أو محو الأمية وظهور أنواع لأقلام كثيرة جداً ولا منافاة بين هذا الحديث وبين أحاديث (إن من أشراط الساعة أن يرفع

العلم) لعل المقصود هو علم بلا عمل، وهناك حديث يفسر هذا المعنى حيث لا منافاة إن شاء الله، قال رسول الله ﷺ: «إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم» والحديث مرسل هكذا قال العراقي: رواه الطبراني من حديث سلمان بإسناد ضعيف، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ١/ ١٥٢، وفي نفس الصفحة قد ورد الحديث متصلاً من حديث سلمان وابن عمر أما حديث سلمان فأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط بلفظ «إذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب. . . «قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٩٠: رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم وعلى كل حال هذه الأحاديث مع ضعفها اليسير لعلها تكون شارحة للأحاديث التي تقول: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم وأحاديث: إن من أشراط الساعة أن يظهر العلم، وهو حب الثقافة في كل شيء وليس هناك عمل إلا مجرد العلم فقط، وهذا مشاهد فأجهزة الإعلام المسموع والمقروء والمرئي منها وكثرة المدارس والمطابع، ورواية أبو الزاهرية: أبث العلم، يشهد لها السنة النبوية وواقعنا المعاصر فقد بث

العلم اليوم عبر إذاعات القرآن الكريم وحتى الذي لا يعرف القراءة في هذا الزمان لا عذر له لأن هناك أشرطة تسجيل للقرآن الكريم وغيرها من الوسائل الحديثة وهذا معنى قوله عز وجل: (فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقي عليهم) أي لا عذر لهم بعد وصول العلم.

تخريج الأحاديث:

الحديث الأول: حديث ابن مسعود أخرجه النسائي وأحمد، قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٣٣: رواه أحمد كله والبزار بعضه وأنظر الصحيحة للألباني ٦٤٧، ورواية «يكثر التجار ويظهر القلم» رواها الطيالسي في مسنده وإسنادها صحيح، ورواية أبو الزاهرية قد فصلت فيها في باب وقفات مع بعض أحاديث الكتاب وأحب أن أضيف: رواها أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٠٠ والدارمي ١/ ٨٥ ورجالها عند الدارمي ثقات رجال البخاري ومسلم ومن شواهدها أحاديث ظهور القلم وظهور العلم وقوله عز وجل: (فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقي عليهم) لها شاهد في السنة النبوية، ففي مسند أحمد قوله عليه الصلاة والسلام: «لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم» وعلى كل حال لا نصدق هذه الرواية ولا نكذبها كما قال

عليه الصلاة والسلام: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم» وإنما يستأنس بها لما جاء لها من شواهد عندنا والله أعلم.

أحاديث جامعة في الفتن التي وقعت في هذا القرن

١ ــ حديث ابن عمر رضي الله عنه: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

درجة الحديث: صحيح بمجموع طرقه.

شرح الحديث:

العينة هي نوع من أنواع الربا من أراد التفصيل به يراجع كتب الفقه وأذناب البقر هم اليهود والنصارى والمراد به التشبه بهم، وقد وقع هذا والزرع هو أنه محمول على من شغله الحرث والزرع عن القيام بالواجبات كالحرب ونحوه، ولهذا ذهب البخاري بهذا القول حيث بوب بحديث مشابه له باب ما يحذر من العواقب للاشتغال بآلة الزرع وسمعت بعض العلماء فسر هذه النقطة بالحديث بقوله: لعل المراد بالزرع الوظائف

الحكومية فكانوا قديماً يغزون ويأخذون الغنيمة من العدو أما اليوم فإنهم ينتظرون حصاد عملهم في آخر الشهر ثم إذا أحيلوا إلى التقاعد نقض المال وأصبح وجوده وعدم وجوده على حد سواء، كذلك الزرع يكون قوياً ومع الأيام يموت وعلى كل حال الله أعلم. وأما الجهاد فقد ترك وأصبح لا ينادي به إلا بعض الجماعات المتناحرة هنا وهناك وليس لهم قيادة موحدة كما كان في السابق، كانوا تحت ظل خلافة اسلامية.

* * *

٢ ــ **حديث أبي هريرة**: «لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروج وأنهار».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

كثر القول حول هذا الحديث هل وقع أم لم يقع؟ وعلى قول من قال أنه وقع أو بدت تباشيره بالوقوع أو ردته، قال الألباني في الصحيحة رقم (١٠): وقد بدت تباشير هذا الحديث تتحقق في بعض الجهات من جزيرة العرب بما أفاض الله عليها من خيرات وبركات وآلات ناضحات تستخرج الماء من بطن الأرض.

وقال يوسف الوابل في كتابه أشراط الساعة (ص ٢٠٢): والذي يؤيد هذا أنه ظهر في هذا العصر عيون كثيرة تفجرت كالأنهار وقامت عليها زراعات كثيرة وسيكون ما أخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام فقد روى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملىء جناناً» رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل.

* * *

٣ ــ **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

قيل فيه عدة أقوال أحسنها وأفضلها والله أعلم أن المراد به تقارب أهل الزمان بسبب توفر الإتصالات والمراكب الأرضية والجوية السريعة التي قربت البعيد، أشراط الساعة للوابل (ص ١٥٧)، وهذا تفسير جيد فإن الناس في القديم يحتاجون إلى شهر إلى ذهاب البلاد

الفلانية ويعودون في شهر أما اليوم فقد توفرت هذه الأيام بسبب الإتصالات السريعة والله أعلم.

* * *

٤ ــ **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء أخذ المال من حلال أو حرام».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

الحديث واقع في زماننا بصورة واضحة لا تحتاج إلى شرح.

* * *

٥ ــ **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه: «سيصيب أمتي داء الأمم» فقالوا: يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال: «الأشر والبطر والتكاثر والتناجش في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي».

درجة الحديث: صحيح.

شرح الحديث:

قد وقع هذا في زماننا بصورة واضحة مما لا يحتاج إلى مزيد من الشرح.

* * *

٦ ــ **حديث العباس بن عبدالمطلب** رضي الله عنه: «يظهر الدين حتى يجاوز التجار وتخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرأون القرآن يقولون: قد قرأنا القرآن من أقرأ منا ومن أفقه منا ومن أعلم منا ثم التفت عليه الصلاة والسلام إلى أصحابه وقال: «هل في أولئك من خير»؟ قالوا: لا. قال: «أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار».

درجة الحديث: حسن.

شرح الحديث:

واضح أن الحديث يتكلم عن من يقرأ القرآن ولا يتأثر به ويفتخر أنه قارىء ومنهم من يقرأ بالمال وإذا لم يوجد المال لا يقرأ ووضع القرآن للتجارة.

* * *

٧ ــ **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه: «ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق بها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلم في أمر العامة».

درجة الحديث: حسن.

شرح الحديث:

الحديث فيه إشارة إلى من يحب الظهور والسمعة فهو يتكلم عن أي فن من الفنون وهو العالم ولو كان غير اختصارصه، والهدف هو الرياء والسمعة. وقالوا في الأمثال: من تدخل فيما لا يحسن آتى بالعجائب.

تخريج الأحاديث:

١ ــ حديث ابن عمر (اذا تبايعتمم بالعينة).

قال الألباني حديث صحيح بمجموع طرقه وقد وقفت على ثلاث طرق كلها عن ابن عمر، الصحيحة رقم ١١.

٢ ــ حديث أبي هريرة (لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب...) رواه مسلم في صحيحه ٣/ ٨٤.

٣ ــ حديث أبي هريرة (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان) رواه أحمد في المسند ٢/ ٥٣٧.

قال ابن كثير على شرط مسلم، النهاية في الفتن والملاحم ١/ ١٨١، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح، ٧/ ٢٣١، وأورده الألباني في صحيح الجامع ٧٤٢٢.

٤ ــ حديث أبي هريرة (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء) أخرجه البخاري في صحيحه.

٥ ــ حديث أبي هريرة (سيصيب أمتي داء الأمم).

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٩ وصححه ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة ٦٧٠.

٦ ــ حديث العباس بن عبدالمطلب (يظهر الدين...).

قال الهيثمي في المجمع ١/ ١٩١: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف وساق بعده حديث مثله وقال رواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار موثوقون وفي المطالب العالية ٣/ ١١٧، قال الشيخ الأعظمي قال البوصيري: رواه ابن عمرو عند أبي شيبة وأبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ١٢٩ وقال رواه الطبراني في الأوسط والبزار باسناد لا بأس به.

٧ ــ حديث أبي هريرة (ستأتي على الناس سنون خداعة).

رواه أحمد في المسند ١٥/ ٣٧ وقال أحمد شاكر رحمه الله اسناده حسن وجوّد إسناده ابن كثير في النهاية في الفتن ١/ ١٨١ .

القسم الثاني

ضعيف الأحاديث

التنبيه على أحاديث يشهد لها الواقع ولكنها غير صحيحة

○ الحديث الأول

حديث أبي هريرة مرفوعاً «والذي بعثني بالحق نبياً لا تنقضي الدنيا حتى يقع بأهلها الخسف والقذف والمسخ» قالوا: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وفشت شهادات الزور واستغن الرجال بالرجال والنساء بالنساء».

تخريجه:

أخرجه الحاكم، ٤/ ٤٣٧، المستدرك وتعقبه الذهبي بقوله: سليمان هو اليماني ضعفوه والخبر منكر وكذلك في الجامع الكبير للسيوطي وعزاه لابن عدي في الكامل والبيهقي في سننه وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذلك هو عند السخاوي في أشراط الساعة ص ٦٠.

○ الحديث الثاني

حديث فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها مرفوعاً

(لا تزال أمتي بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا وعلماء فساق وقراء جهال فإذا ظهر ذلك خشيت أن يعمهم الله بعقاب).

تخريجه:

هو في كنزل العمال ٦٣٢٦ وقال صاحب الكنز: رواه أبو نعيم الحارث في المعرفة من طريق الواقدي وعلة الحديث أن الواقدي ليس ثقة ولا يحتج به والحديث عند السخاوي في أشراط الساعة ص ٦٥.

○ الحديث الثالث

حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (اذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها).

تخريجه:

أخرجه الترمذي في سننه وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المري وصالح في حديثه غرائب لا يتابع عليها، وانظر المشكاة رقم ٥٣٦٨

وضعيف الجامع ٦٤٦ وهو في الكنز رقم ٣٠٨٦٨.

○ الحديث الرابع

حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً (لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم قال: ولتسوقنهم السنين والسنات حتى يكونوا معكم في الديار ولا تمنعوا منهم لكثرة من يستر عليكم منهم قال: يقولون طالما جعنا وشبعتم وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم....) الخ.

الحديث بعضة واقع في زماننا وهو حديث طويل فيه غرائب وطالما سمعنا من كبار السن من يقول عن شباب اليوم مثل هذا الكلام الوارد في الحديث فقد ساقت السنين البدو حتى تخلوا عن بداوتهم واختلطوا مع الحضر في المدن.

تخريجه:

أخرجه الحاكم ٥٠٨/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله سعيد بن سنان متهم ساقط وسعيد هذا قال عنه ابن معين: ليس ثقة وقال البخاري: منكر الحديث وقال النسائي: متروك نقلاً عن

التهذيب ٤/ ٤١. وقد جاء الحديث من طريق آخر عند نعيم بن حماد في الفتن ١/ ٢٤٢ ولكنه طريق لا تقوم به حجة فالحديث ضعيف جداً.

○ الحديث الخامس

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء» قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: «إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفىٰ أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرزلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذوا القيان واتخذوا المعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فلترتقبوا عند ذلك ثلاثاً: ريح حمراء وخسفاً ومسخاً»).

واضح أن أكثر ما في هذا الحديث إن لم يكن كل ما فيه واقع في زماننا وبهذا القرن بالذات بشكل واضح.

تخريجه:

ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٨٥٠ وقال: هذا حديث مقطوع أي منقطع فان محمداً لم يرى

علي بن أبي طالب، وقال يحيى: الفرج بن فضالة ضعيف، قال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الإحتجاج، به قال الدارقطني: وقد روى هذا الحديث عبدالرحمن بن سعد بن يحيى بن سعيد وكلاهما غير محفوظ، يعني هذا الحديث، انتهى كلامه. فالحديث ضعيف الإسناد والله أعلم.

○ الحديث السادس

حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً (سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون الثياب ويتشدقون في الكلام فأولئك شرار أمتي) هذا الحديث واقع لمن تأمله ولكن الحديث ضعيف الإسناد.

تخريجه:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١٤٥٨ وكذلك في معاجمه الكبير والأوسط وفي سنده جميع بن ثوب. قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، والحديث ذكره الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٥٣ وقال: رواه البزار وفيه عبدالرحمن بن أنعم وقد وثق،

والجمهور على تضعيفه وبقية رجاله ثقات، انتهى كلامه.
أقول ولكن الحديث له شواهد أخرى أو لعلها تغني عن هذا اللفظ منها حديث (إن من شرار أمتي الذين غدوا بالنعميم والذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب يتشدقون بالكلام) قال الألباني في الصحيحة: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات إلا أنه مرسل وجاء بشاهد ثالث «شرار أمتي الثرثارون المتشدقون»، الصحيحة له رقم ١٨٩١.

○ الحديث السابع

حديث ابن عمر برفعة (يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بألسنتهم ويتباعدون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم)، هذا الحديث واقع وقد أوردت ما يغني عنه من علامات انتشار العلم في باب الأحاديث الصحيحة التي وقعت في القرن العشرين.

تخريجه:

هذا الحديث في سنده بشر بن إبراهيم الخلوع ضعيف جداً، وفي ترجمته أورد ابن عدي هذا الحديث في الكامل في الضعفاء في ترجمة بشر الخلوع، والحديث في تخريج أحاديث الأحياء ١/١٥٣.

○ الحديث الثامن

حديث عبدالله بن عمرو: («ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلوب العجم»، قلت وما قلوب العجم قال: «حب الدنيا.....» وهذا واقع في زماننا والحديث إسناده ضعيف.

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير المجمع ٣/٦٥ وقال: وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة لكنه مدلس، وقريب من هذا المعنى في تنزيه الشريعة ٢/٣١٢ وقال: وفيه عمرو بن بكر السكسكي.

○ الحديث التاسع

حديث عبدالله بن أبزى مرفوعاً (سيكون بعدكم أقوام تطوى لهم الأرض وتفتح لهم الدنيا وتخدمهم بنات الأعاجم وأبناؤهم تطوى لهم الأرض في أسرع الطرف حتى لو شاء أحدهم أن يأتي شرقها أو غربها في ساعة فعل ليسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم في شيء).

وهذا والله واقع في زماننا في كثير من أصناف الناس ووسائل السفر السريعة اليوم تسهل لهم التجوال في الأرض كلها.

تخريجه:

أخرجه الديلمي في الفردوس ٢/ ٤٤٩، وبلا اسناد، لم أجد له إسناد في المراجع الموجودة في يدي والله أعلم.

○ الحديث العاشر

حديث ابن عمر (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يقسمون وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة خرابٌ من الهدى)، وما في هذا الحديث واقع نسأل الله العافية والسلامة، والحديث إسناده ضعيف جداً.

تخريجه:

الضعيفة رقم ١٩٣٦ للألباني.

○ الحديث الحادي عشر

حديث ابن مسعود مرفوعاً (يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر يكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه) وهذا واقع لأحوال بعض الرجال الذين يدفعهم أهلهم لكسب المال عن طريق الحرام حباً في زيادة المال

أو للدخول في الوظائف ذات الأعمال الشاقة التي تأخذ على المؤمن وقته وتجعله غير قادر على العبادة على وجهها، الصحيح والذي دفعه لهذا المجتمع الذي يعيش فيه.

تخريجه:

قال الحافظ العراقي في الإحياء ٢/ ٩٤٤، رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود والبيهقي نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف.

○ الحديث الثاني عشر

حديث أبي هريرة (يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب.....) وهذا الحديث يشهد له الواقع المعاصر لكثرة هذا الصنف. إسناده ضعيف، أخرجه الترمذي في سننه، ضعيف الجامع ٦٤٣٦.

○ الحديث الثالث عشر

حديث أنس بن مالك (يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزاهة وأوساطهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة

وقراؤهم للسمعة والرياء) وهذا واقع والأسرار والخفايا لا يعلمها إلا الله، والحديث لا يصح.

تخريجه:

أخرجه الديملي في فردوسه والخطيب عن أنس كما في كنز العمال ١٢٣٦٢، وعزاه السيوطي في الخصائص الكبرى إلى الزبير بن بكار في الموافقات، وأورده الألباني في الضعيفة ١٠٩٢ وقال ضعيف.

○ الحديث الرابع عشر

حديث أنس (يأتي على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب)، وهذا الحديث واقع في زماننا لكثرة النصب والمحتاجين والمظلومين، والمبررات الدافعة للخداع والمكر عند بعض الناس أصحاب القلوب المريضة لها أسبابها ولكن هذا ليس مبرر للكذب حتى لو صح الحديث ولم يرخص الرسول عليه الصلاة والسلام إلا في حالات ثلاث معروفة في كتب الفقه.

تخريجه:

الحديث لا يصح قال الدارقطني: تفرد به زياد وهو

متروك وقال يحيى: زياد ليس بشيء وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٨٠.

○ الحديث الخامس عشر

حديث نهيك بن صريم رضي الله عنه مرفوعاً (لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ولا أدري أين الأردن يومئذ من بطن الأرض)، وبعض فقرات هذا الحديث يشهد لها الواقع المعاصر بعد حرب ١٩٦٧، حدث بعض الشيء المذكور في الحديث حيث كانت الضفة الغربية غرب النهر لإسرائيل والشرقية للأردن وقد حدث طوال فترة الإحتلال قتال كما في موسوعة السياسة ١/ ١٣٧ و٣/ ٧٣٣، ولكن هذا الحديث مع شهادة الواقع لبعض فقراته إسناده ضعيف.

تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٢٢ في ترجمة نهيك بلفظ: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقي النهر وهم غربيه»، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٦٨ دون ذكر المشركين بلفظ «لا تزالوا تقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالأردن أنتم من غربيه

وهم من شرقيه ولفظ لتقاتلن المشركين وهو المحفوظ هو لفظ البزار، قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٤٩: رواه الطبراني والبزار ورجال البزار ثقات، قال الألباني: وذلك من أوهامه يعني الهيثمي فانه عند البزار من طريق محمد بن أبان القرشِ أيضاً، الضعيفة ١٢٩٧ وضعيف الجامع ٤٦٥٩ وقد جاء بذكر اسمه كاملاً أنه محمد بن أبان القرشِ وليس غيره الإمام ابن سعد في الطبقات حيث جاء بالإسناد قال: أخبرنا يحيى بن عبدالحميد الحماني عن محمد بن أبان القرشِ عن يزيد بن يزيد بن جابر..... الحديث، ومحمد بن أبان القرشِ هذا قال عنه أبو زرعة: ضعفه ابن معين وأبو داود وقال البخاري: ليس بالقوي يتكلمون في حفظه وقال أحمد: كان يقول بالارجاء رأساً من رؤسائهم، ترك الناس حديثه لاجل ذلك، ذيل الكاشف ص ٢٤٢، وضعفه النسائي في الضعفاء والمتروكين ص ٢٣٠، وابن حبان في المجروحين، كما في الضعيفة ١٢٩٧، وقال الحافظ في تعجيل المنفعة ص ٣٥٧: عبارة البخاري في الضعفاء ليس بالقوي وفي التاريخ الكبير له قال: تكلم في حفظه حديثه في الكوفيين، وقال أحمد: أما إنه لم يكن ممن يكذب وقال أبو حاتم: ليس هو بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج

به، تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر ص ٣٥٧، والحديث أورده ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٥٩٠، والحافظ في الإصابة ٣/ ٥٤٥، كلاهما في ترجمة نهيك وبنفس السند. وعلى كل حال الرجل لم يتهمه أحد بالكذب إلا أنه متفق على ضعفه وهذا الحديث لوصح فهو دليل على أننا بالقرب من العلامات الكبرى ولكن الحديث إسناده ضعيف والله أعلم.

○ الحديث السادس عشر

حديث أبو هريرة: (كيف بكم أيها الناس إذا طغي نساؤكم وفسق شبابكم؟ قالوا: يا رسول الله كائن هذا؟ قال: نعم وأشد منة كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قالوا: يا رسول الله إن هذا لكائن؟ قال: نعم وأشدذ منة قال: كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروف والمعروف منكر) الحديث واضح الوقوع في زماننا أما طغيان النساء فواضح في السنوات الأخيرة وخاصة حفلات الأفراح وما ينفق عليها وأما الشباب فالذين يسعون للفساد منهم أكثر من الصالحين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متروك إلا عند النادر من الناس.

تخريجه:

ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/ ٢٦٤ وعزاه إلى أبو يعلى والطبراني في الأوسط قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٨٣: في إسناد أبو يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك وفي إسناد الطبراني جرير بن مسلم ولم أعرفه والراوي عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه وليس هدفي من إيراد هذه الأحاديث إلا من أجل مطابقتها الواقع والهدف الأهم هو أن يحذرها الناس ولا يتكلمون بها لأنها ليست من كلام رسول الله ﷺ بسبب ضعف الإسناد والله أعلم.

القسم الثالث

وقفات

مع بعض أحاديث الكتاب

وقفات مع بعض أحاديث الكتاب

بالنسبة لحديث: قال الله: (أبث العلم في آخر الزمان....) قد ورد في كتابين الأول سنن الدارمي ورفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقد جاء الحديث عند أبو نعيم في حلية الأولياء في ذكر ترجمة أبو الزاهرية حيث قال أبو الزاهرية: بلغني في بعض الكتب أن الله قال: ... الحديث، وهذا الأثر يدل دلالة قاطعة على لسان الراوي نفسه أنه وجده في بعض الكتب وأبو الزاهرية تابعي ثقة وفي عهده لم تكن هناك مؤلفات للمسلمين ولم تكن السنة قد دونت إلا مؤلفات أهل الكتاب فدل على أن هذا الأثر من أهل الكتاب وهذا الأثر له شواهد في السنة النبوية، وواقعنا الآن يشهد له أما ما في السنة ما جاء في مسند أحمد، إن بين يدي الساعة.... وظهور القلم وفي سنن النسائي.... ويظهر العلم، وهذا الأثر يقول في نهايته: فإذا فعلت ذلك

أخذتهم بحقي عليهم، أي لا عذر لهم بعد وصول العلم لهم وهذه الزيادة أيضاً لها شاهد عندنا في السنة النبوية.

ففي مسند أحمد قول النبي عليه الصلاة والسلام: «لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم» قال أبو عبيد: يكون لمن بعدهم العذر في ذلك نقلاً عن مشكل الآثار للخطابي، وليس غريباً أن نأخذ من أهل الكتاب مادام ما كان عندهم لا يعارض ما عندنا ففي صحيح البخاري: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، وأما ما قاله علي حسن الأثري في كتابه التحذيرات من الفتن العاصفات ص ١٨ فهو فيما يبدو حكم الإسرائيليات التي ليس لها شواهد عندنا في السنة أو أحاديث تمس الحلال والحرام، يدل على هذا قول عمر رضي الله عنه: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى نكتب بعضها، فأغضب ذلك رسول الله ﷺ. لكن حديثنا هذا لا شأن له بالحلال والحرام إنما هو من أمارات الساعة كما أنه يشهد له ما في السنة النبوية وقد قدمنا الشواهد لذلك، حديث «ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا» جاء من طرق المشهور منها طريق سعيد بن أبي خيره عن الحسن عن أبي هريرة، وأصح طريق للحديث ما رواه الحاكم في متابعة جيده من داود بن أبي هند إلى الحسن مباشرة

وأضعف طرق الحديث ما جاء عند الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٢٤، من رواية مكحول عن أبي هريرة وبلفظ: «الناجي منهم يومئذ الذي يصيبه غباره». وهذا اللفظ لا يتعارض مع اللفظ المشهور فالمعنى واحد والحديث صح من غير هذا الطريق كما هو معلوم.

أحاديث الشرطة

لم أذكر أحاديث الشرطة على أنها حديثة عهد في القرن العشرين لأن تاريخ الشرطة قديم يدل لهذا قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم: «يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله» وهذا ما جاء مفسراً أيضاً من حديث آخر في صحيح مسلم أيضاً وهو الحديث المشهود: «صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال معهم سياط كأذناب البقر...» الحديث. ويدل على أن تاريخهم قديم ما قاله المناوي في فيض القدير ٢٠٨/٤ عندما تعرض لشرح هذا الحديث، قال المناوي: إنه خلف بعد الصدر الأول قوم يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحدود قصداً لتعذيب الناس وهم أعوان والي الشرطة. ولهذا لم أذكرهم لان ظهورهم قديم أما كثرة الشرطة في البلاد العربية اليوم فهذا داخل في أحاديث التشبه بالكفار فليس الأمر قاصر على الشرطة بل في نواحي كثيرة من مجالات الحياة.

أحاديث الزنا

ذكرت أحاديث الزنا لأن الزنا الشكلي قد وقع والحقيقي وقع في زماننا بل من القديم بالخفاء، أما الأحاديث التي تقول أن الزنى سيقع في الطرقات فهذا لم يقع بعد ولن يقع إن شاء الله مادام هناك من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والراجح أنه يقع بعد موت عيسى عليه السلام وظهور ناس تعبد الأصنام لا ينكرون منكر وعليهم تقوم الساعة، يدل لهذا قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود آية ١١٧]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، وفي لفظ آخر: «حتى يقاتل بقيتهم الدجال»، فدل هذا على أن الزنا بالطرقات من علامات الساعة الكبرى أما العالم الإسلامي اليوم فلا تزال فيه صبغة الإسلام والحياء بغض النظر عن المفسدين.

وكلمة أخيرة أقولها لا أزعم أنني أعطيت الموضوع حقه وأنني جئت بكل ما وقع في هذا القرن وحسبي أنني قربت الصورة فقط، ويتضح أن هذا الزمان قد كثر فيه الفتن والعلامات أكثر من أي قرن مضى والدليل ما قدمناه.

وفي الختام أشكر كل من راجع معي كتابي أو قدم لي النصيحة والمساعدة عملاً بقوله عليه الصلاة والصلاة: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مبارك البراك الكويت ـ الرقة ص.ب. ٥١٢٢٠

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ أصول التخريج ودراسة الإسناد لمحمود الطحان، نشر مكتبة الرشد الرياض.

٢ ــ الأدب المفرد للبخاري ت. عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية.

٣ ــ الأوائل للطبراني، نشر مؤسسة الرسالة.

٤ ــ أشراط الساعة ليوسف الوابل، نشر دار ابن الجوزي بالدمام.

٥ ــ أشراط الساعة للإمام السخاوي ت. مجدي السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن.

٦ ــ أحاديث ذم الغناء في الميزان ليوسف جديع، نشر دار الأقصى الكويت.

٧ ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، نشر دار الفكر.

٨ ــ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتب العلمية.

٩ ــ تهذيب كتاب الإستعاذة للنسائي ت. حسن عبدالحميد، نشر دار الحديث.

١٠ ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة لابن عراق، نشر دار الكتب العلمية.

١١ ــ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، نشر دار الفكر.

١٢ ــ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ت. محمد عوامة، نشر دار الرشد.

١٣ ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي، نشر دار المأمون للتراث. نسخة مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتب المصرية.

١٤ ــ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للحافظ عبدالرحيم العراقي، نشر دار العاصمة بالرياض.

١٥ ــ تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ت. الألباني، نشر المكتب الإسلامي.

١٦ ــ التاريخ الكبير للبخاري، نشر دار المعارف بالهند.

١٧ ــ التعريف بأهل التقديس للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٨ ــ الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، نشر دار إحياء التراث العربي.

١٩ ــ التحذيرات من الفتن العاصفات لعلي حسن الأثري، نشر دار الأصالة.

٢٠ ــ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتاب العربي.

٢١ ــ جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ت. حمدي السلفي.

٢٢ ــ الجامع الأزهر للمناوي، نسخة مصورة من مخطوطة المركز العربي للبحث والنشر بالقاهرة، نشره حسن عباس زكي.

٢٣ ــ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، نشر دار اكلتب العلمية.

٢٤ ــ حجاب المرأة المسلمة للألباني، نشر المكتب الإسلامي.

٢٥ ــ الخصائص الكبرى للسيوطي، نشر دار الكتب العلمية.

٢٦ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، نشر دار الفكر.
٢٧ ـ دلائل النبوة للبيهقي، نشر دار الكتب العلمية.
٢٨ ـ ذيل الكاشف للحافظ أبي زرعة العراقي دار الباز للتوزيع.
٢٩ ـ رسالة الإمام الشافعي ت. أحمد شاكر البابي الحلبي ١٣٥٨.
٣٠ ـ سنن الترمذي، نشر مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر.
٣١ ـ سنن النسائي، نشر دار البشائر الإسلامية بيروت.
٣٢ ـ سنن أبو داود، نشر دار الحديث حمص ـ سورية.
٣٣ ـ سنن ابن ماجه، نشر مطبعة المكتبة العلمية بيروت.
٣٤ ـ السنن الكبرى للبيهقي، نشر دائرة المعارف بالهند.
٣٥ ـ سنن الدارمي ت. مصطفى البغا، نشر دار القلم دمشق.
٣٦ ـ سير أعلام النبلاء لمؤرخ الإسلام الذهبي، نشر مؤسسة الرسالة.
٣٧ ـ السلسلة الصحيحة للألباني، نشر المكتب الإسلامي.

٣٨ ـ السلسلة الضعيفة للألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض.
٣٩ ـ صحيح مسلم، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٤٠ ـ صحيح الجامع الصغير للألباني، نشر المكتب الإسلامي.
٤١ ـ صحيح الترغيب والترهيب للألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض.
٤٢ ـ ضعيف الجامع الصغير للألباني، نشر المكتب الإسلامي.
٤٣ ـ الضعفاء الصغير للبخاري، نشر دار المعرفة.
٤٤ ـ الضعفاء والمتروكين للنسائي، نشر دار المعرفة.
٤٥ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد، نشر دار صادر بيروت.
٤٦ ـ علل الحديث للإمام علي بن المديني ت. عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الوعي حلب.
٤٧ ـ العلل المتناهية لابن الجوزى، نشر دار الكتب العلمية.

٤٨ ــ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للألباني، نشر المكتب الإسلامي.

٤٩ ــ فتح الباري لشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر، نشر دار الكتب العلمية.

٥٠ ــ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ العراقي، نشر دار الجيل بيروت.

٥١ ــ فردوس الأخبار للديلمي، نشر دار الكتاب العربي.

٥٢ ــ فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي، نشر دار المعرفة بيروت.

٥٣ ــ الفتن للإمام نعيم بن حماد ت. سمير الزهيري، نشر مكتبة التوحيد.

٥٤ ــ القول المسدد في الذب عن منسد أحمد للحافظ ابن حجر ت. عبدالله الدرويش، نشر دار اليمامة دمشق بيروت.

٥٥ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي، نشر مؤسسة الرسالة.

٥٦ ــ كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، نشر دار إحياء التراث العربي.

٥٧ ــ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٨ ــ الكامل في الضعفاء لابن عدي، نشر دار الفكر.

٥٩ ــ المغني في الضعفاء للحافظ الذهبي ت. نورالدين عنتر.

٦٠ ــ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي، نشر مؤسسة المعارف.

٦١ ــ مساوىء الأخلاق للخرائطي ت. مصطفى الشلبي، نشر مكتبة الوادي بجدة.

٦٢ ــ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي، نشر دار الكتب العلمية.

٦٣ ــ المراسيل لابن أبي حاتم، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٦٤ ــ مسند أبو يعلى ت. حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٦٥ ــ مشكاة المصابيح للتبريزي ت. الألباني، نشر المكتب الإسلامي.

٦٦ ــ موسوعة السياسة لعبدالوهاب الكيلاني، نشر المؤسسة العربية للدراسات.

٦٧ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل ت. أحمد بن شاكر، نشر دار الفكر.

٦٨ ــ الموضوعات لابن الجوزي، نشر دار الفكر.

٦٩ ــ المستدرك للحاكم مع تلخيص الذهبي، نشر دار الكتب العلمية.

٧٠ ــ مسند الشاميين للطبراني ت. حمدي السلفي، نشر مؤسسة الرسالة.

٧١ ــ ميزان الإعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي، نشر دار المعرفة ـ بيروت.

٧٢ ــ مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري ت. الألباني، نشر المكتب الإسلامي.

٧٣ ــ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر ت. الأعظمي، نشر دار المعرفة.

٧٤ ــ نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي، نشر دار المأمون.

٧٥ ــ نبوءات الرسول لمحمد ولي الله الندوي، نشر دار السلام.

٧٦ ــ النهاية في الفتن والملاحم للحافظ ابن كثير، نشر دار الحديث ـ خلف الجامع الأزهر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم بقلم حمد الريحان	٥
مقدمة المؤلف	٧
ذكر بعض من ألّف في الدلائل	٨
طريقة أبواب الكتاب	٩
القسم الأول: صحيح الأحاديث	١١
تداعي الأمم على أمة الإسلام	١٣
الملك الجبري	١٥
ظهور دولة بني إسرائيل	١٧
ظهور السيارات والنساء الكاسيات	١٩
التشبه باليهود والنصارى	٢٢
التطاول بالبنيان وزخرفتها	٢٤
كثرة القتل والحروب	٢٦
فشو التجارة	٢٩
فشو الربا	٣١

الموضوع	الصفحة

ظهور البترول والمعادن ٣٥
اتساع المدينة المنورة ٣٧
جيران السوء وكثرة دور المقام ٣٨
ظهور ناس يسمّون الخمر بغير اسمها ٤٠
ضياع الأمانة ٤٢
تشبب كبار السن ٤٤
ضياع الحكم من الأرض ٤٦
زخرفة المساجد والمصاحف ٤٨
ظهور المعازف وكثرة الغناء ٥٠
التفاخر والتناجش والمظاهر ٥٢
انتشار الزنا ٥٤
اتساع الدنيا ورغد العيش ٥٦
فتنة تدخل كل بيوت العرب ٥٩
ضياع الخشوع في الصلاة ٦١
انتشار الكتابة والثقافة العامة ٦٣
أحاديث جامعة في الفتن ٦٧
القسم الثاني: ضعيف الأحاديث التي يشهد لها الواقع ٧٥
القسم الثالث: وقفات مع بعض أحاديث الكتاب .. ٩١
مراجع البحث والتحقيق ٩٩
فهرس الموضوعات ١٠٩